لسد السلطنة عليه ولم تزل امور سعود تنقص عن
امساك البلاد وايا ديه تتقاصر عن المطاولة التي تقتاد
وهكذا الدنيا لها بدايات ونهايات والغالب ان ما حصل
من الامر امنه ولنبيه لسنكر الدها بعد حقبها ان لا الدوم
حال والتسق اموره وان اسطارد لقد في هذه الفتن
الواقعة بين الشريف واهل نجد عوالم من الناس وهلكت
كثير من الغزاة والشرفت اموال الخلق على الاندراس ولسائل
في فساد الامور لا يسر • والناس في غاية الايضاح
وظن الجمهور ان فسد الامر • وذاك الفساد عين الصلاح
ومن عرف الله تعالى حق معرفته علم ان له في كل شيء حكمة
وان جهلها العبد ولا يسعه غير التسليم والرضا وكف لسانه
عما يحيط اعماله من الاعتراض على ما يجري به القضاء وقد جرت
عادة الله سبحانه ان العباد اذا قصروا في حقوقه وحقوق
بعضهم بعضا وقع منه سبحانه وتعالى من البليات عليهم
ما عسى ليتعظ به من كان قلبه حيا ويقلع عما هو فيه
من الذي لا يرضاه خالقه وقد نقل ابن القيم رحمه الله تعالى
في كتابه الجواب الشافي قال وفي بعض الاثار الالهية
عن الرب تبارك وتعالى انه قال وعزتي وجلالي لا يكون
عبد من عبيدي على ما احب ثم ينتقل عنه الى ما اكره الا
انتقلت له مما يحب الى ما يكره ولا يكون عبد من عبيدي على
ما اكره ثم ينتقل عنه الى ما احب الا انتقلت له مما يكره الى
ما يحب وقد ذكر في هذا الكتاب العقوبات التي هي
بسبب المعاصي وهو كتاب مفيد جدا ينبغي لكل العاقل
فلينظر له وقد افاد هذا المعنى القرآن الكريم قال تعالى

اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم
لا يتوبون ولا هم يذكرون والفتنة ما يجيء الله سبحانه به
من الامراض والقحط وغيرهما من البلايا كذهاب النفوس
والاموال كما اشار الى ذلك ائمة التفسير وقد ذكر العلامة
الخفاجي رحمه الله تعالى انه حكى بعضهم قال بلغني ما وقع ببغداد
يعني من التتر وهي واقعة مشهورة في كتب التاريخ مسطورة
فقلت يا رب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فرأيت
رجلا في النوم وفي يده كتاب فاخذته فاذا فيه مكتوب
دع الاعتراض فما الامر لك • ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسأل الله عن فعله • فمن خاض لجة بحر هلك
قال رحمه الله عادته ان العامة اذا زاد فسادها وانتهكت
الحرمات بينهم ارسل الله عليهم ما لا يستطيعون له ردا ولا
دفاعا انتهى وما احسن قول من قال
سلم له الامر تعش سالما • وارض باحكام المليك الخبير
ولا تقل علمي ولا حكمتي • فالحكم لله العلي الكبير
السنة السابعة والعشرون بعد المائتين والالف وفيها كان
اختطاط الشريف لارض مختاره وبنى القلعة فيها على ذلك
الجبل وهو الذي سماها بهذا الاسم واختار سكناها على سائر
بلاده مدة من الزمان وجعل لها ضربية يتعامل بها الناس
وقد كان يتعامل الناس بضربية له عليها رقم ابي عريش وهذا
الشريف حمود هو اول من جعل من اهل هذا البيت ضربية يتعامل
بها الناس في مملكته وغيره ممن سلف قبله ومن بعده من اهل
لا يتعامل الناس في بلادهم الا بضربية غيرهم وجعل ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)